فيما أخبروا عن الله وشرعه وقد انصف من أحال عليهم وقد شاقق من خرج عن طريقتهم
وادعى ان غيرهم أعلم بالله منهم أو أنهم علموا وكتموا أو أنهم لم يفهموا ما اخبروا به وأن
عقل غيرهم فى باب معرفة الله أتم وأكمل وأعلم مما نقلوه وعقلوه وقد قدمنا ما فيه كفاية
فى هذا الباب والله الموفق ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ○

فصل واما المنطق فمن قال انه فرض كفايه وأنه من ليس له به خبرة فليس له ثقة
بشيئ من علومه فهذا القول فى غاية الفساد من وجوه كثيرة التعداد مشتمل على امور
فاسدة ودعاوٍ باطله كثيرة لا يتسع هذا الموضع لاستقصائها بل الواقع قديما
وحديثاً أنك لا تجد من يلزم نفسه ان ينظر فى علومه به ويناظر به إلا وهو فاسد
النظر والمناظرة كثير العجز عن تحقيق علم وبيانه فاحسن ما يحمل عليه كلام المتكلم
على هذا ان يكون قد كان هو وامثاله فى غاية الجهالة والضلاله وقد فقدوا أسباب
الهدى كلها فلم يجد واما يردهم عن تلك الجهالات الا بعض ما فى المنطق من الامور التى
هي صحيحة فانه بسبب بعض ذلك رجع كثير من هؤلاء عن بعض باطلهم وان لم يحصل
لهم حق ينفعهم وان وقعوا فى باطل آخر ومع هذا فلا يصح نسبة وجوبه الى شريعة
فإنما [٣] الاسلام بوجه من الوجوه إذ من هذه حاله أُتِيَ من نفسه بتركه ما امر الله به من الحق
حتى احتاج الى الباطل ومن المعلوم ان القول بوجوبه قول غلاته وجهال اصحابه ونفس
الحذاق منهم لا يلتزمون قوانينه فى كل علومهم بل يعرضون عنها اما لطولها واما لعدم
فائدتها واما لفسادها واما لعدم تميزها وما فيها من الاجمال والاشتباه فانه فيه
مواضع كثيرة هي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل ولهذا
ما زال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمونه ويذمون أهله وينهون عنه وعن اهله
حتى رأيت للمتأخرين فتيا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعيه والحنفية
وغيرهم فيها كلام عظيم فى تحريمه وعقوبة أهله حتى أن من الحكايات المشهورة التي
بلغتنا ان الشيخ أبا عمرو بن الصلاح أمر بانتزاع مدرسة معروفة من ابى الحسن الآمدي
وقال أخذها منه أفضل من أخذ عكا [١] مع أن الآمدي لم يكن أحد فى وقته أكثر تبحراً
فى العلوم الكلامية والفلسفية منه وكان من أحسنهم اسلاماً وامثلهم اعتقاداً ومن
المعلوم ان الأمور الدقيقة سواء كانت حقا او باطلا أيمانا او كفرا لا تعلم الا بذكاء
وفطنة فكذلك أهله قد يستجهلون من لم يشركهم فى علمهم وان كان أيمانه أحسن

[١] أى من الافرنج أيام احتلالهم لبعض بلاد الشام ومصر فى المائة السادسة هـ وهذا بالغ منتهى الانكار رحمه الله

Copyright © King Saud University